



مجلة البحوث التطبيقية في العلوم والإنسانيات



الباحثات: منة الله أشرف إبراهيم عبد العظيم

منة مُجَّد أحمد متولي

منة هشام أحمد السعدي

ميادة مسعد عبد السميع عبد الرحمن

ميار عطية مُجَّد الطوخي

نادية صبري محروس حسين

المشرف على المشروع: د/ حسام مُجَّد السيد عقل، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية ، تخصص نقد أدبي حديث (جامعة عين شمس ، كلية التربية، برنامج الليسانس في الآداب والتربية الإعدادي والثانوي تخصص اللغة العربية و آدابها).

عنوان البحث تقنية الحوارية الدرامية في تدريس المناهج

الباحثات: منة الله أشرف إبراهيم عبد العظيم arabic2022_90@edu.asu.edu.eg

منة مُجَّد أحمد متولي arabic2022_91@edu.asu.edu.eg

منة هشام أحمد السعدي arabic2022_60@edu.asu.edu.eg

ميادة مسعد عبد السميع عبد الرحمن arabic2022_61@edu.asu.edu.eg

ميार عطية مُجَّد الطوخي arabic2022_62@edu.asu.edu.eg

نادية صبري محروس حسين arabic2022_63@edu.asu.edu.eg

المشرف على المشروع: د /حسام مُجَّد السيد عقل عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية ، تخصص نقد أدبي حديث(جامعة عين شمس ، كلية التربية، برنامج الليسانس في الآداب والتربية الإعدادي والثانوي تخصص اللغة العربية و آدابها).

المستخلص

تُعد تقنية الحوارية الدرامية فرعاً مهماً ومساراً جذرياً من مسارات فكرة مسرحية المناهج التي يمكن تطبيقها بعدة طرق، تعد أيضاً مسرحية المناهج مدخلاً إبداعياً يهدف إلى تحويل المحتوى التعليمي إلى تجربة حية نابضة تُقدِّم بأسلوب تمثيلي جذاب، يتجاوز حدود التلقين التقليدي نحو تفاعل أعمق مع المعرفة . وتأثي الحوارية الدرامية كأحد أهم أدوات مسرحية المناهج، حيث تعتمد على الحوار التمثيلي بين الشخصيات داخل سياق درامي يعكس مفاهيم الدرس وأهدافه، مما يساهم في تنشيط القاعة الدراسية وتحفيز الطلاب على التفكير النقدي والمشاركة الفاعلة . وتُعزز هذه الطريقة من الدور التفاعلي للطلاب، إذ يصبح جزءاً من بناء المعلومة وليس مجرد متلقٍ لها، كما تمنح المعلم دور الموجه والميسر، مما يخلق بيئة تعليمية ديناميكية تنمي الإبداع، وتربط المتعلم ببيئته وقضاياها بشكل أكثر واقعية ووجدانية.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية تبني طرائق وتقنيات تدريسية وتدريبية جديدة للنهوض بالمدرسة العربية وتعظيم مكتسباتها الحضارية، من خلال تحويل العملية التعليمية من تجربة تقليدية قائمة على التلقين والاستظهار إلى تجربة تفاعلية حديثة تستفيد من معطيات العصر وتقنياته . تسعى هذه الطرائق إلى خلق بيئة تعليمية محفزة تجمع بين المتعة والمعرفة، وتحترم المنهجية العلمية في الوقت ذاته، مما يساهم في ترسيخ المعلومة وتنمية روح الانتماء لدى المعلم والطلاب معاً . وقد توصل البحث إلى أن استخدام الحوارية الدرامية كأداة تعليمية يرسخ التفاعلية بين الطلاب والمعلم، ويمنح الطالب دوراً محورياً في إنتاج المعرفة، كما يعزز ارتباطه ببيئته المكانية والحضارية، وهو ما يجعل من فضاء التعلم مجالاً جذاباً ومشوقاً يساهم في تطوير العملية التعليمية بشكل ملموس.

الكلمات المفتاحية:

(الحوارية الدرامية/ مسرحية المناهج/ الدراما التربوية/ تعبير التربية بالقصة).

أى طرح مجموعة من الأسئلة ، تتعلق بالمادة المدروسة أو المعروضة ، و تقديم إجابة لها ، ترسخ موضوع الدرس ، و تعين الذاكرة والعقل على استيعاب تقسيماته و فروعه و مباحثه . و الحوارية الدرامية وسيلة جديدة في التعليم و التعلم ، استخدمت أوروبا و أمريكا بنجاح ، و ثبت تأثيرها الإيجابي ، و تؤكد مدى نجاحها من خلال مجموعة من المؤشرات و المظاهر و الدلالات ، التي تدعم هذا النجاح و تؤكد . و تعد تقنية الحوارية الدرامية ، من أهم التقنيات المستخدمة في المناهج التعليمية الحديثة ، حيث تسهم _ بدور ملحوظ _ في تنشيط التفاعل اللغوي و التعليمي ، و تعزيز مهارات التفكير النقدي . و يمكن تطبيقها أيضا لتجسيد مهارات جانبية كمهارة القراءة و الكتابة ، و الاستماع و التحدث لدى الطلاب . و باستطاعتنا تطبيق هذه التقنية على الوحدات المختلفة من البنية اللغوية و الجمالية التي يطرحها المنهج الدراسي ، مثل الوحدات النحوية و الصرفية و الدلالية و البلاغية . كما يمكن تطبيقها في مختلف المستويات التعليمية من المرحلة الابتدائية صعودا إلى المرحلة الجامعية ، بما يناسب الجوانب النفسية و العقلية و التربوية لكل مرحلة على حدة ، بحيث يقدم المعلمون و المحاضرون ، لكل مرحلة ما يتسق معها من أطر التوعية و التلقي و الفهم . و فضلا عن ذلك فإن من شأن هذه التقنية التعليمية الجديدة تحفيز الخيال و التواصل لدى الطلاب . و يعمل الحوار _ في هذه التقنية المطروحة _ بوصفه أداة لنقل الأفكار و إثارة التساؤلات و بناء المعرفة الإنسانية . كما يمكن العمل على تطوير قدرات الطلاب على التعبير الشفاهي ، الذي تظهر فيه بوضوح مخارج الحروف ، و قدرات الأداء النطقي . بما ينجم عنه تعزيز التعامل الميداني العملي مع المحتوى اللغوي . و في بحثنا هذا نستعرض _ بإذن الله _ مفهوم الحوارية الدرامية و تطبيقاتها و أهميتها في تحديث التجربة التدريسية بشكل جذري .

جعل هذا البحث في صدارة أولوياته و أهدافه ، تلمس طرائق جديدة و تقنيات تدريسية و تدريبية جديدة ، للنهوض بالمدرسة العربية ، و تعظيم مكتسباتها الحضارية ، و تحويل تجربة التعليم و التعلم من حصنة جافة و محاضرة تعليمية غير جذابة أو مقنعة ، أو إركام كم معلوماتي ضخم لا سبيل إلى تلقيه إلا بالتلقين والاستظهار ، إلى تجربة معاصرة تستفيد من روح العصر و تقنياته و أدواته ، تخاطب العقل و الوجدان ، و لا تتخذ مسارا أوحده نحو الذاكرة . و يكون من شأن هذه الطريقة الجديدة أن تحول تجربة التعليم و التعلم ، إلى تجربة شائقة جذابة ، ترسخ المعلومة ، و تحترم المنهج الموضوعي ، و تصبح _ في الوقت نفسه _ مثارا للمتعة ، و مجالا للبهجة ، و توطيدا قويا لروح العائلة المدرسية المتلاحمة ، التي تتعمق ولاءها لدى المعلم و التلميذ معا ، بما يجعل من الفضاء الدراسي مجالاً تشويقياً ، يسعى إليه الطالب سعياً ، و يسرع نحو نداءاته ، في غير تضرر أو سأم أو إملال ، التي يشكو جانب كبير من " و تتأكد هذه الوجهة في حالة مادة " النحو العربي الطلاب و الطالبات ، من صعوبتها و جفافها ، و امتلائها بالبيانات و الحقائق الجافة _ لدى شريحة كبيرة من المتعلمين _ و نعني البيانات اللغوية القاعدية ، التي تتخاطب الذاكرة لا الوجدان ، و تتوجه نحو الحافظة لا العقل . و من هنا كان خيارنا بأن يكون مجال التطبيق مادة النحو العربي ، التي اخترنا لها ، التي تحول المادة طريقة جديدة في تدريسها ، و هي طريقة " الحوارية الدرامية " التي تحول المادة التقنيية القاعدية الجافة ، إلى دراما شائقة ، و تحول منظومة العلاقات اللغوية و العلامات الإعرابية و أشكال الإسناد النحوي إلى مادة حياتية درامية معيشة ، لاقوام لغوية جافة ، تستوعبها الذاكرة فقط !

التعريف بموضوع البحث : تلعب اللغة العربية دوراً أساسياً في بناء الفكر و التواصل . و هي وسيلة للإبداع و التفاعل . و في عالم التعليم الحديث يتعين على المعلمين تطوير أساليب تعليمية مبتكرة جديدة ، و من الأساليب التي تعزز هذا التفاعل " الحوارية الدرامية " ، على معنى تحويل المادة العلمية إلى حوار تخييلي مفترض ، يدور بين شخصين أو عدة أشخاص _ في إطار درامي _ قائم على فيض الأسئلة و الأجوبة .

الإطار النظري

يرتكز هذا البحث على دمج بين مفهومي الحوارية والدراما التعليمية في سياق تدريس النحو، بهدف تقديم تقنية تعليمية جديدة تُفَعِّل التفاعل داخل الصف وتُسهِم في تبسيط المفاهيم النحوية.

الحوارية: مفهوم مستمد من فكر باختين، يقوم على تعدد الأصوات والتفاعل بين وجهات النظر، مما يعزز التفكير النقدي والانفتاح.

الدراما التعليمية: أسلوب يستخدم التمثيل والمواقف التخيلية لتحفيز المتعلمين على الفهم والمشاركة من خلال "العيش داخل المعلومة".

الحوارية الدرامية: تُمثل دمجًا بين الفكرتين، حيث يتم التعلم من خلال مواقف تمثيلية حوارية تمنح الطالب دورًا وصورًا فاعلاً في بناء المعرفة.

تدريس "كان وأخواتها": يُقترح توظيف هذه التقنية لتحويل القاعدة إلى موقف درامي تفاعلي، يساعد في الفهم والتطبيق ويُزيل الجمود المرتبط بتدريس النحو بالطريقة التقليدية.

أهمية الحوارية الدرامية في تدريس المناهج

تُعد الحوارية الدرامية من الأساليب التربوية الحديثة التي تسهم في تفعيل دور الطالب داخل الصف، من خلال تحويل الدرس إلى موقف تفاعلي يجمع بين الفهم، والتعبير، والمشاركة. وتكمن أهميتها في قدرتها على تبسيط المفاهيم المجردة، خاصة في المواد النظرية كالنحو.

الدراسات السابقة:

عنوان الدراسة: "الحوار الدرامي وأثره في بناء الشخصيات وتحقيق الصراع في المسرح العربي الحديث" الباحث: د. أحمد عبد السلام

الجهة: مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد 2020 - 78

ملخص الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل منهجية الحوارية الدرامية في النصوص المسرحية العربية الحديثة، من خلال التركيز على كيفية توظيف الحوار لبناء الشخصيات، وتطوير الأحداث، وإبراز الصراع الداخلي والخارجي. اعتمد الباحث على تحليل نصوص مسرحية مختارة لكل من سعد الله ونوس ويوسف العاني، مبرزًا الفروق بين الحوار الجدلي والحوار الكاشف، ومدى تأثير البنية الحوارية في توجيه المتلقي نحو فهم أعمق للعمل الدرامي.

أهم نتائج الدراسة: الحوار ليس مجرد وسيلة للتواصل بين الشخصيات، بل أداة درامية فعالة في رسم المواقف الدرامية. تعدد الأصوات داخل النص تعدد وجهات النظر يعكس وعيًا بالحوارية كما طرحها باختين. كلما كان الحوار مكثفًا ومتداخلًا مع بنية الحدث، زادت فاعليته في نقل الصراع وجذب المتلقي.

الحوارية الدرامية: تعتمد كما يدل اسمها - معجميا - على إدارة حوار افتراضي / تخييلي بين شخصيات، بما يساعدنا على إبراز الأفكار - المطروحة في المنهج الذي نقوم بتدريسه - بطريقة ملموسة، وهي طريقة تمثل مسارا تكتيكيا، من جملة مسارات كثيرة، تستخدمها طرائق مسرحية المناهج حديثا. حيث تعتمد طريقتنا المنوه بها على تحويل المحتوى الدراسي إلى نصوص شبه مسرحية، أو قريبة الشبه بالنص المسرحي وإن لم تكن مسرحا وافي الأركان، باشتراطاته الفنية والجمالية المعروفة عالميا، من أقدم العصور. ومن شأن هذه الطريقة أن تعين المعلم على تقديم الموضوعات التعليمية عبر مشاهد تمثيلية. حيث يمكن استخدام الحوارية الدرامية و توظيفها في مناهج النحو العربي بصفة خاصة. و يتحقق ذلك بتجسيد قواعده و مكوناته و مداخله، في شكل (حوار درامي) يدور بين شخصيات من نسج الخيال. و قد أمكن لبحثنا أن يطبق هذه الطرائق الجديدة، في باب "الأفعال الناقصة" تحديدا. بما ساعد الطلاب - بصورة ملحوظة ناجعة - على تطبيق القواعد اللغوية النحوية في الحياة العملية و تنشيط أذهان الطلاب أثناء الدرس، و خارج فضاء الدرس لاحقا. و في مجال دراسة - أو تدريس - النصوص الأدبية يمكن بالنهج نفسه، توظيف هذه الطريقة - بكفاءة ماثلة-، بإعادة طرح النصوص، شعرا و نثرا، من خلال حواريات درامية جاذبة، تدور بين عدة شخوص. بما يتيح للطلاب - فيما نرى- سهولة فهم العمل الأدبي، في جوانبه المختلفة، كالجانب البلاغي - مثلا لا حصرا - والاستعارة و الكناية، من خلال خلق حوارات درامية إنسانية، تتصل بهذه الأساليب و العناصر البيانية البلاغية، و نعتقد أن توظيف هذه الطريقة الجديدة، من خلال توظيف قطع شبه مسرحية، قائمة على عنصر التخيل، سوف يعزز قدرات الطالب على المشاركة الفعالة، و الاستمتاع بمحتوى الدرس و فحواه، من خلال مشاركة الطلاب أنفسهم في تمثيل أدوار داخل القالب الدرامي الحواري شبه المسرحي، بما ينشط القدرات الطلابية على التذكر و الاستدعاء، و فهم الأطر العامة للمحتوى الدراسي. و بما يصبح معه الطالب - في ضوء الاعتبارات المبينة - جزءا عضويا من العملية التعليمية، لا طرفا متلقيا يقف خارج حدودها، و تقدم هذه الطريقة الجديدة، في جانب آخر، إسهاما ملحوظا في تطوير قدرات الطالب على النمو بمهاراته اللغوية و التواصلية و الاجتماعية، على نحو يجمع بين المتعة و الفعالية العلمية في الوقت نفسه.

أبرز المفاهيم المرتبطة: الحوارية (Dialogism) كما عرّفها ميخائيل باختين.

الصراع الدرامي.

البناء الدرامي للشخصيات.

تنمية التفكير النقدي والتعاوني لدى الطلاب.

زيادة دافعية التعلم من خلال التفاعل والتمثيل.

تطوير مهارات اللغة: كالحديث، والإصغاء، والتحليل.

كسر الجمود داخل الصف وتحويل المتعلم من متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل.

وتعتبر هذه التقنية مدخلاً فعالاً لتحقيق التعلم النشط، وبناء بيئة صفية محفزة

تدعم تنوع أنماط التعلم لدى الطلاب.

العلاقة بين بحثنا والدراسة السابقة:

بحثنا له طابع تطبيقي تربوي، بينما الدراسة السابقة ذات طابع أدبي تحليلي .

لكن بينهما علاقة وثيقة يمكنك إبرازها في الإطار النظري الآتي:

الدراسة السابقة تناولت "الحوارية الدرامية" كمنهج فني أدبي يُستخدم في

النصوص المسرحية لبناء الشخصيات وتصعيد الصراع. وهي تُبرز كيف أن

الحوار أداة قوية للتأثير في المتلقي، وتوليد المعاني من خلال تعدد الأصوات

ووجهات النظر.

أما بحثنا، "الحوارية الدرامية في تدريس المناهج - مُطبق على درس نحو : كان

وأخواتها"، فإنه يوظف هذا المفهوم الأدبي كمنهج تعليمي، يحوّل الحصة

الدراسية إلى مشهد درامي حوارى تفاعلي، يسمح بتجسيد القواعد النحوية

في سياقات حية ومواقف تعليمية نابضة.

وجه التقاطع بين البحثين:

كلاهما ينظر إلى الحوار كوسيلة لإيصال الفكرة لا مجرد تبادل كلامي.

كلاهما يتبنى منظور "الحوارية" كما صاغه باختين، الذي يُعلي من قيمة

الأصوات المتعددة والتفاعل.

الفكرة الجوهرية في كليهما: أن المعرفة لا تُبنى بالتلقين، بل بالتفاعل الحواري.

وجه الاختلاف:

الدراسة السابقة تطبق على النصوص المسرحية/الأدبية، بينما بحثنا يطبق

الحوارية الدرامية في الصف الدراسي. بحثنا يقدم معالجة تربوية تعليمية،

والدراسة السابقة تحليل أدبي فني

مثال لدراسة سابقة مشابهاة لبحثنا:

عنوان الدراسة: "توظيف الأساليب الدرامية في تدريس قواعد اللغة العربية :

دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية"

الباحثة: د. منى عبد الرؤوف

الجهة: مجلة دراسات تربوية - جامعة عين شمس - العدد 2021 - 45

ملخص الدراسة: تسعى الدراسة إلى استكشاف أثر استخدام التقنيات

الدرامية، ومنها الحوار التمثيلي والمواقف التفاعلية، في تدريس قواعد اللغة

العربية، وتحديدًا باب النواسخ (كان وأخواتها). اعتمدت الدراسة على

تصميم أنشطة تعليمية تمثيلية تُمكن الطلاب من تجسيد الشخصيات النحوية

والتفاعل مع القاعدة داخل موقف درامي، بما يعزز الفهم والتطبيق.

أدوات الدراسة: اختبار قبلي وبعدي لقياس مستوى الطلاب.

بطاقة ملاحظة لقياس التفاعل داخل الصف.

استبيان لقياس اتجاهات الطلاب نحو طريقة التدريس الجديدة.

نتائج الدراسة: تحسن ملحوظ في فهم الطلاب لقواعد النحو بعد تطبيق

التقنية الدرامية.

ارتفاع مستوى التفاعل والمشاركة داخل الصف.

تجاوب إيجابي من الطلاب تجاه هذا النوع من التدريس.

توصيات: إدماج الدراما التعليمية ضمن استراتيجيات تدريس اللغة العربية.

تدريب المعلمين على تصميم مواقف درامية تعليمية هادفة.

الإضافة التي قدمها البحث:

يُعد هذا البحث من أوائل الدراسات التي تدمج بين المفهوم الأدبي الفلسفي

"الحوارية" كما طرحه باختين، والبُعد الدرامي التفاعلي، مع الواقع التعليمي

في تدريس المناهج. وتتمثل الإضافة الجوهرية في:

1- نقل تقنية الحوارية الدرامية من مجالها الأدبي والمسرحي إلى الصف

الدراسي، وتكليفها لتصبح أداة فعالة في تعليم القواعد والمفاهيم اللغوية

بشكل حيوي وتفاعلي.

2- تصميم نموذج تطبيقي عملي قائم على الحوار الدرامي لتدريس درس

نحوي (كان وأخواتها)، مما يُعد ابتكارًا في الطريقة، ويمثل إثراءً للطرائق

التدريسية المعاصرة.

3- دمج البُعد التربوي مع البُعد الفني في مواقف تعليمية، بحيث يُصبح

الطالب مشاركًا فاعلاً في إنتاج المعرفة من خلال تمثيل الأدوار وتعدد

الأصوات داخل الصف، بدلاً من أن يكون متلقيًا سلبيًا.

4- إبراز أثر هذه التقنية في رفع دافعية الطلاب للتعلم وزيادة التفاعل داخل الصف، من خلال تقديم تجربة تعليمية مغايرة للطرق التقليدية في تدريس النحو.

منهجية البحث والأدوات المستخدمة

تم تبرير الخطوات البحثية في مسارين ، تبعا لتوزيع الجهد _ بشكل ثنائي قائم على المقارنة _ بين طريقتين : تقليدية ، و حوارية / درامية.

أولا : توظيف الطريقة التقليدية:

مضت خطوات التدريس للموضوع محل البحث(كان و اخواتها) ، وفقا للطريقة التقليدية بطرح سؤال تمهيدي " : ما هي كان و أخواتها ؟ . "ثم قامت إحدى الطالبات بالإجابة عن هذا السؤال . و كان هذا نقطة الانطلاق الأولية في الدرس.

حيث منحنا الطالبات معلومات مرتبة ، تتصل بكان و أخواتها ، وفق النهج التقليدي بالإشارة إلى الفحوى الآتية: **كان نوعان : ناقصة و تامة .** و بدأنا استهلالا ب **" الناقصة . "** و هي أفعال ناسخة، و معنى ناسخة _ كما شرحنا و أوضحنا _ أنها تغير حال الخبر من الرفع إلى النصب ، و هي أفعال ناقصة لأنها لا تكفي بمرفوعها (اسمها) ، و إنما تحتاج خبرا يتم معناها . مثل " : اجتهد الطالب ، فكان النجاح نصيبه . " و أوضحنا هنا الحالات الإعرابية ، التي يطرحها المثال . كان : فعل ناقص / النجاح : اسم كان/ نصيبه : خبر كان . و أوضحنا _ ارتكنا إلى المثال _ أن اسم كان يأتي اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو ضميرا مستترا . و يجب أن يتقدم خبر كان على اسمها ، إذا كان اسمها نكرة ، وخبرها شبه جملة . مثل " : كان للطالب هدف . " و إذا اتصل الخبر بضمير يعود على اسم كان ، مثل " : كان في الدار صاحبها . " و أوضحنا _ في ثنايا الشرح و التحليل _ أنه يجوز أن يتقدم خبر كان على اسمها ، إذا كان اسمها معرفة مثل " : أمسى مجتهدا في مذاكرته الطالب " . ثم انتقلنا إلى توضيح " الأفعال التامة " ، و هي التي تكفي بمرفوعها الذي يعرب فاعلا لها ، و به يتم المعنى . فهي لا تحتاج إلى خبر . من مثل " : اجتهد الطالب ، فكان النجاح ، كان : فعل تام / النجاح : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة و تلاحظ لدينا أن الفعل " كان " هنا بمعنى حصل أو تحقق . ثم ذكرنا أخوات كان فأوردنا كل فعل و شاهدا عليه **كان** : تدل على التوقيت في الماضي ، إذا كانت ناقصة ، مثل قولنا " : كان القمر منيرا . " و تأتي كان (بمعنى) حصل أو تحقق ، إذا كانت تامة ، مثل قولنا" : اهتمنا بالصناعة ، فكان التقدم". **أصبح** : تدل على التوقيت في الصباح ، إذا كانت ناقصة ، مثل " أصبحت فاهما الدرس

" و قد تأتي بمعنى " دخلنا في الصباح " ، إذا كانت تامة ، كقولنا " : أشرقت الشمس و قد أصبحنا". **أضحى** : تدل على التوقيت في الضحى ، إذا كانت ناقصة ، مثل " : أضحى الفلاحون نشيطين . " و قد تأتي بمعنى دخل في الضحى إذا كانت تامة ، مثل: "خرجنا و قد أضحى الوقت. " **ظل** : تدل على التوقيت في النهار ، إذا كانت ناقصة . مثل " : ظل الرجال واقفين " و تأتي بمعنى "بقي " إذا كانت تامة ، مثل " : لو ظل التنازع لضعفنا. " **أمسى** : تدل على التوقيت في المساء ، إذا كانت ناقصة ، مثل " : أمسى الجيش منتصرا" إذا كانت تامة ، بمعنى دخل في المساء . **بات** : بمعنى التوقيت في الليل ، إذا كانت ناقصة ، مثل " : بات الجنديان ساهرين" ، و تأتي بمعنى " دخل في الليل ، إذا كانت تامة ، مثل " : تبيت المشية في الحظيرة . " و تأتي **صار** : تأتي بمعنى التحول ، إذا كانت ناقصة مثل " : الماء صار ثلجا". بمعنى رجوع إذا كانت تامة ، مثل " : إلى الله تصير الأمور. **مادام** : تدل على بيان المدة ، إذا كانت ناقصة . مثل " : سنتنصر مادام الحق معنا . " و تأتي بمعنى " ما بقي " إذا كانت تامة ، مثل " : سنكافح مادامت الحياة. " **ما برح** : تدل على الاستمرار ، إذا كانت ناقصة ، مثل " : ما برح الشعب مستترا" ، و تأتي بمعنى ما فارق إذا كانت تامة . مثل " : ما برح الرجل وطنه. " **ما انفك** : و تدل على الاستمرار إذا كانت ناقصة مثل " : ما انفك الأمل في قلوبنا". و تأتي بمعنى ما انحل إذا كانت تامة ، مثل " ما انفكت العقدة ."

ما زال : تدل على الاستمرار إذا كانت ناقصة ، مثل " : ما زال الإسلام ، نوره ساطع . " و لا يأتي الفعل _ في حدود العرف اللغوي العربي _ تاما . **ما فتىء** : تدل على الاستمرار ، إذا كانت ناقصة ، مثل " : ما فتىء الخير بمألاً الحياة " ، و لا يأتي الفعل تاما على الموروث الشائع. **ليس** : تدل على النفي إذا كانت ناقصة ، مثل " : ليست المؤمنات كاذبات . " و لا يأتي الفعل _ في عرف اللغة ، تاما. و هنا أوضحنا للطالبات أن كان و اخواتها ، تنقسم من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

أولا : أفعال يأتي منها الصيغ الثلاثة الماضي و المضارع و الأمر و هذه الأفعال تامة التصرف . و هي _ حصرا _ (كان / أصبح / أضحى / ظل /أمسى / صار/بات). إليك مثلا " كان / يكون / كن. "

ثانيا : أفعال يأتي منها المضارع و الماضي فقط ، فهي ناقصة التصرف (زال / برح / فتىء / انفك) .مثل: "ما زال / لا يزال على الحصرية".

المائة) كل الطالبات رددن بالإيجاب (، فيما لم تقم أي طالبة بالإجابة ب "لا."

ثانيا : توظيف الطريقة الثانية الجديدة (الدرامية / الحوارية).

في أعقاب طرح الطريقة التقليدية ، بمشتملاتها و ملاحظتها ، كما سلف ، قمنا _ في سيناريو " حوارى / درامى تخيلى شامل ، قام على بداية الأمر _ بإعداد أدبي ل" عنصرى الافتراض و التخيل ، و توهم شخصو تتحاور فيما بينها ، بصورة تمثيلية . و دار موضوع السيناريو حول " كان و أخواتها " .

الشريحة المستهدفة : طالبات الصف الأول الثانوى ، اللاتي قرر عليهن الدرس ، و كن المادة الخام للطريقتين : التقليدية و الجديدة. و بلغ عدد الطالبات ، ممن طبق عليهن التجربة ، نحو من ثلاثين طالبة . وذلك للفصل الموسوم 8/1 و أمكن الاجتماع مع الطالبات المختارات للقيام بمهذ الأدوار التمثيلية الحوارية ، لتدريبهن ، بصورة مسبقة ، على ما سيقبله على خشبة المسرح الافتراضى. و شرعت المعلمات / المدربات في تأكيد مجموعة من الإرشادات السلوكية الموجهة للطالبات _ ممن شاركن في العرض _ من قبيل استخدام الحركات التمثيلية البدنية المؤداة ، بكفاءة تلائم سياقات الموقف ، فضلا عن مراعاة الإيماءات المتسقة الملائمة لكل موقف حوارى.

و اشتملت التحضيرات الإعدادية المنوه بها ، على إعداد مجموعة من الأسئلة حول الدرس ، لقياس مدى استيعاب الطالبات للباب النحوى ، محل الفحص و الشرح ، و في الإطار نفسه ، تم تهيئة استبيانات على شكل وريقات ، لاستطلاع الرأى العام الطلابى بشأن إجراءات الطريقة الحديثة ، و تأثيرها و نجاعتها في ترسيخ بيانات الباب المدروس و اتضاح معالمه في الأذهان ، بصورة أكثر تبلورا و تغلغلا و حضورا . و في هذا الخصوص تم الاعتماد على ساعة الإيقاف ، لتفصي الوقت المستغرق لهذه الطريقة ، و فحصه بصورة زمنية منضبطة ، في مسعى لمعرفة الزمن الفعلى ، الذي استغرقته الطريقة الحديثة ، و تقصي إدارة وقت الحصه ، بصورة كلية.

السيناريو

كان السيناريو _ المعد _ معنونا بمهذ العنوان " : حرب مملكة الأفعال الناقصة" لترسيخ فكرة تخيلية ، مفادها أن هنالك حربا مستعرة بين قائد مملكة الأفعال الناقصة في طرف ، و بين أخواته من طرف آخر ، حيث نشبت هذه الحرب التخيلية بسبب ادعاءات الأحقية من قبل أخوات كان _ بوصفهن قائدات _ لتولي إدارة شئون المملكة ، في مقابل تمسك ملك المملكة بحقه _ الوحيد و الحصرى _ في تولي مهمة الإدارة وحده ، دونما

ثالثا : فعلان جامدان يأتي منهما الماضي فقط ، و هما " : ليس / مادام" ، و تعد " كان " الزائدة هي التي يمكن حذفها من الجملة دون الإخلال بالمعنى ، مثل: " ما كان أحوج الإنسان إلى العلم!" و هنالك " زال " التي مضارعها " يزول " بمعنى (الهلاك و الفناء) و ليست بفعل ناقص ، و إنما هي (فعل تام (و إن دخل عليه حرف نفي مثل " : ما زالت حضارة المسلمين / " أو " : لا يزول الخير عند المصلحين. " و لا تعد الأفعال: (زال / برح / فتيء / انفك) ناقصة ، إلا إذا سبقت بنفي . (ما/ لا / لم / لن). و الفعل دام لا يعمل عمل كان الناقصة ، إلا إذا سبق ب (ما الظرفية المصدرية). و هنالك أفعال تأتي بمعنى صار ، فتعمل عملها برفع الاسم و نصب الخبر . مثل : (رجع / استحال / عاد / ارتد / غدا / راح) ، فنقول : غدا القمر بدرا/ استحال الدقيق خبزا. و في أعقاب تقديم معطيات الدرس _ لغويا و معلوماتيا _ وفق هذا السياق ، قمنا بطرح بعض الأسئلة على الطالبات ، لتنشيط العقل و الذاكرة ، و تأكيد المعلومة ، وذلك وفق السياق الآتي:

س 1 حدد فيما يأتي الاسم الخاص بالفعل الناقص:

- 1 _ يجب أن تكون لديك الإرادة القوية ، و الحرص الشديد على هدفك.
- 2 _ أضححت الحديقة ، التي منحناها مزيدا من الرعاية و الاهتمام ، صورة تبهر الزائرين.

س 2 اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

- 1 _ أمست لمصرنا العزيزة ، في وقتنا الحاضر تحديات كثيرة. اسم الفعل الناقص فيما يأتي:(التاء / لمصرنا / في وقتنا الحاضر / تحديات).
- 2 _ لم يكن بين طلابنا الأذكىء ، من يتراخى في مذاكرته. اسم الفعل الناقص فيما يلي: (طلابنا / الأذكىء / من / ضمير مستتر).

س 3 ميز الفرق بين الأفعال التي فوق الخط ، من حيث التمام و النقصان:

_ متى كان السلام كان الخير الذي نطمح إليه.

و عند هذه المساحة ، انتهينا من شرح الدرس و تحليله بشواهد ، و تطبيق الأسئلة التدريبية عليه . و أجابت الطالبات ، و شاركن بصورة متنوعة ، في التعامل مع هذه الأسئلة. و قد استغرق وقت الحصه ، خمسا و أربعين دقيقة . ثم تم توزيع الاستبيانات على عينة طلابية شاملة ، قوامها ثلاثون طالبة ، في أعقاب عرض محتوى الدرس و فحواوه . و اشتمل الاستبيان على سؤال استطلاعي وحيد " : هل كان الدرس مفيدا ؟ " (نعم / لا).

و قامت الطالبات بالإجابة عن السؤال . و كانت نسبة الطالبات اللاتي قلن " : نعم، بعد الفروع من جمع أوراق الاستبيانات الاستطلاعية ، مائة في

مشاركة أو مزاحمة من أحد ! و احتدمت بين الملك و أخواته ، في مبدأ الأمر ، معركة كلامية ، تظهر دور الملك و الأخوات ، في مسعى محموم للتأثير على ففتي الشعب ، المنشطر بين الجملتين:

الاسمية و الفعلية . و قد دار الحوار وفق التفصيل الآتي: كان : إلى أين ، يا أخت العرب ؟

أصبح : و من أعطاك الحق لتسألني ؟ !فما يميزك عن سائر الأخوات لتحاسبي؟!!

كان : هذبي ألفاظك أيتها الجاهلة ! فأنت لا تعرفيني فيما يبدو ! و سأعرفك بنفسي ينظر بتحد و حسم !

و تابع الملك كان بزهو و افتخار : أنا الملك _ يا هذه _ و لدي قدرة مطلقة لجعل الجملة تعود إلى زمن الماضي ! كما أنني أغير نظام الجملة الاسمية ، بصورة شاملة ملموسة ، لا يملكها غيري . فأنا بالضرورة الأكثر تأثيراً " ! ثم استطرد " : و هذا ما لا تستطيع واحدة منكن فعله ، أو التجاسر على الإقدام عليه!

و إليك مثالا عني ، و أنا الذي ليس لي مثل و لا نظير ، في هذه المملكة . "كان الطالب كسولا " فأنا استطعت وصف حالة الطالب في زمن الماضي .

و في هذه اللحظة ، ردت الأخت أصبح بتحد و إصرار : لا تغتر أيها الفعل الملكي المتعطر ، فأنا يمكنني أن أعيد الجملة إلى توقيت الصباح . و أي جملة أستطيع _ بقدره تامه _ أن أجعلها تدور في الصباح ، أو في اليوم الجديد . و إليك مثالا عني ، حيث يمكنني تحويل أمر الطالب إلى حالة جديدة أفضل من حالتك ، وأكثر تعافيا و قوة! "أصبح الطالب مجتهدا " أرايت ؟ !فأنا استطعت تحويل الطالب من حال الكسل والغبط ، إلى حال الصحو و النشاط!

أضحى : انتبه أيها الملك المزعوم لعبارتك ! فأنت تعتقد أنه لا يوجد على وجه البسيطة من هو أفضل منك ! و لو تحففت من غرورك قليلا ، لعلمت أنني أستطيع جعل حالة الطالب _ خاصتك _ في وضعية أكثر روعة في المستقبل ، لا الحاضر فقط ! و إليك مثالا أيها المغرور !

"أضحى الطالب مجتهدا " هل رأيت ؟ ! و هل تيقنت الآن أنني أستطيع جعل الطالب مجتهدا في المستقبل أيضا ، لا الحاضر فقط ! و لا تتوقف قدراتي عند وقت الصباح فحسب _ كشأنكم يا مساكين _ ! بل تنسحب بقوة على ما يستقبل من الزمان !

و هنا تدخلت الأخت " ظل " مقاطعة باستهزاء : هل تعتقدين أنك الأفضل فقط بجعلك الطالب مجتهدا في المستقبل !؟

ما أشد سذاجتك ! إليك درسا قاسيا عني ، فأنا أفيد الاستمرارية يا هذه ؟ !هل تعين أو تستوعبين معنى هذا ؟ !فأنا أستطيع جعل الطالب مجتهدا ، بصفة دائمة لا تتوقف أو تتراجع . و إليك مثالا آخر توضيحيا" : ظل الطالب مجتهدا " تأملوا جميعا و افتحوا عيونكم و خلايا عقولكم ، فالطالب ظل مجتهدا _ على الدوام و التأيد _ أو في أضعف الأحوال ظل مجتهدا ، أمدا طويلا ، أو فترة زمنية ممتدة !

و عند هذا المنعطف من الحوار تدخلت الأخت " أمسى " ، فصاحت باستنكار: هل تستطيعين _ أيتها المتعجرفة _ جعل الطالب مجتهدا ، طول الوقت لا يتراجع مستواه الدراسي أبدا ؟ !

و تقدم من الصفوف الخلفية _ في النو _ الأخت " صار " لتصرخ في الجميع بحدة " : يا هؤلاء ، أنتم لا تدركون قدرتي على تحويل الجملة ، بما يؤثر بعمق في محتواها ، لجعل أمر الطالب _ الذي تتحدثون عنه _ حالة رائعة لا يجاريها شيء ، في مثل قولي " : صار الطالب مجتهدا رائعا "

.و هنا ردت الأخت " ليس " بتردد " : أنا أستطيع _ دون قيود _ نفي أي حالات تسيء لصفات الشعب و شرائحه و طوائفه ، و أستطيع بالمثل تحويل حالة الطالب من الكسل و الخمود ، إلى الاجتهاد و التفوق و ارتقاء القمم ! انظروا _ للتأكد _ إلى قولي " : ليس الطالب كسولا . "

ما زال : أيتها الأخوات _ و كلامي لكم و للشعب كله _ إن حالتي تختلف عنكم جميعا ، فأنا أفيد ، كما يقول أهل اللغة ، ثبات حالة الطالب ، و استمراره بصلاية ، ما زال بل استمرار حالة الففة التي يمثلها الطالب ، في الجمل ، في مثل قولنا" : الطالب مجتهدا / ما زال الجندي صامدا . " و عند هذه الرقعة الساخنة من كلام المتحاورات ، تدخلت " بات " لتقول : إنما أنا عكس " أصبح " ، فأنا من شأنى أن أجعل الطالب و الشعب معا ، نشطاء على أشد ما يكون النشاط ، و حتى طلوع الصباح . فهل تستطيعون جميعا مجارتي ، و فعل ذلك ؟! و بصورة مباغتة ، تدخلت " ما دام " ، متخفية عن صمتها الملازم لتقول بتواضع: كفاكم استعلاء و كبرا دون طائل ! يمكنني التشارك معكم ، فأنا لست متبذلة عن العمل ، و في مقدوري توضيح مدة بقاء الشعب ، و الطالب في تلك الحالة الجيدة !

و ردت " ليس " دون تردد : يا هذه ، لا تستغلي دوري ، لتستخدميه في جملتك بسرقة مكشوفة ! فأنت تقومين تقريبا بما أقوم به ، على وجه التكرار أو السطو!

ما برح : انظروا جميعا إلى إيجابية فعلي ، فأنا أستطيع جعل الشعب ، لا يفارق حالته الجيدة مثل " : ما برح الطالب مجتهدا / ما برح الشعب مستنيرا".

ما فتىء : أحمد هذه اللهجة المتواضعة من أختي ، و أستطيع أن أقول إنني _بالمثل _ أتشارك في الدور مع " أضحى " و " مازال ! " و أستطيع ، دون غضاظة ، جعل الشعب يستمر على تلك الحال ، فضلا عن جعله يتمسك بحالته الرائعة و الإيجابية . مثل " : ما فتىء الخير يملأ الحياة. "

و هنا تدخلت بعض فئات الشعب في الحوار الدائر ، للمرة الأولى ، و ناب عنها " الجملة الاسمية " لتقول : عذرا أيها الملوك و الملكات ، و الأميرات على مقاطعتكم . و لكنكم لم تلاحظوا _ من فرط الغضب و الاندفاع _ أن بعضكم يتشارك في زمن حضوره في الجملة ، فعندكم الإخوات " أصبح / أمسى / ظل / أضحى / بات / صار " إذ يأتي منها جميعا الأزمنة و الصيغ: الماضي و المضارع و الأمر ، فهي أفعال تتميز بأنها تامة التصرف _ شأن الملك " كان _ ! " في مقابل أخوات من مثل " : زال / برح / فتىء / انفك " أكد اللغويون أنها ناقصة التصرف ، يأتي منها الماضي و المضارع فقط !

ملاحق اختبارية و تقييمية بعد العرض

و بعد عرض الدرس وفق الخطة المنهجية المبينة أعلاه القائمة على (تقنية الحوارية الدرامية) ، شرعنا في توزيع الأسئلة الملائمة ، للتحقق من المدى الاستيعابي ، الذي وصل إليه الطالبات في تمثل الباب النحوي ، محل الدراسة والتحليل ، و تم توزيع الأسئلة / التقييمية على نحو عشوائي على الطالبات ، و راعينا في الطرح الاختباري ، أن تكون الأسئلة _ في مجملها _ موضوعية " ، تتسق مع طريقة الشرح المعاصرة ، و نصح التحليل اللغوي الجديد . و من هذه الأسئلة:

س 1 ليس النجاح الذي نأمله ، يسيرا على الخاملين . الخبر هنا و نوعه: أ (يسيرا ، مفرد) ب (الذي نأمله ، جملة اسمية) ج (نأمله ، جملة فعلية) د(على الخاملين ، شبه جملة).

س 2 من الأفعال تامة التصرف: أ (ليس وزال) ب (برح و فتىء) ج (مادام و كان) د (كان و أصبح).

س 3 من الأفعال ناقصة التصرف: أ (زال) ب (برح) ج (صار) د (الأولى و الثانية).

س 4 اسم الفعل الناقص في جملة " العلماء أصبحوا مقدرين حجم المسئولية ، الملقاة على عاتقهم : أ (واو الجماعة) ب (العلماء) ج (مقدرين) د (حجم).

س 5 ذاك الطالب ، فكان النجاح . النجاح _ هنا _ إعرابها : أ (اسم كان) ب (فاعل) ج (خبر كان) د (مفعول به).

و هكذا تبين لنا ، بمراجعة الأسئلة و تقصيها ، أنها كانت في مجملها ، محتفظة بسمي التنوع و الشمول للمادة المدروسة ، حيث تناوبت الطالبات على الإجابة _ واحدة إثر الأخرى _ و تم التأكيد و التعزيز من ناحيتنا نحن

أما الأختان " ليس " و " ما دام " فهما " فعلان جامدان " ، يأتي منهما الماضي فقط ، فيما تشترك كل منكم _ مع أختها _ في بعض الأزمنة . و تبدو النقطة الأكثر أهمية _ في هذا الحوار الدائر _ منحصرة في تلك المميزات ، التي يشترك فيها جميعكم ، دون استثناء ، و هي أنكم لا تكتفون باسمكم فقط ، و إنما تحتاجون إلى خبر يتم المعنى ، على اختلاف أشكال الاسم و الفعل ، فيمكن أن يرد الخبر مفردا أو جملة أو شبه جملة ، و أنتن يا "ليس / ما فتىء / مازال " تشتركن في أنكن لا تأتين إلا أفعالا ناقصة ، أي لا تكتفين باسمكم المرفوع فقط ، بل تحتجن خيرا منصوبا ، يتم معنى الجملة . و أنتن يا " زال / برح / فتىء / انفك " لا تأتين ، كأفعال ناقصة ، إلا إذا سبقت بنفي . فكيف لكم أن تتصارعوا جميعا _ ملكا و أخوات _ فيما تنتمون إلى العائلة نفسها ، و تعود أصلا بكم إلى الأب نفسه ! دمكم واحد ، و مشاربكم واحدة ، و تشتركون في عدة أزمنة ، و في جملة من الخصائص . أهكذا تفعلون بجدل عقيم محزن ؟ ! و على هذا النحو تتدابرون و تشقون الصف الواحد ؟ !

و مع تصاعد الأحداث و تحذير الجملة الاسمية ، عقب الملك " كان " قائلا : الجملة الاسمية لديها كل الحق ، فلماذا لا نتحد _ يدا بيد _ بوصفنا عائلة واحدة ، نناهض مخاطر مشتركة ؟ !

و لماذا لا نتخذ كافة التدابير لرفع من شأن شعبنا النبيل ؟ ! و لماذا لا نترك كل فرد من عائلتنا ، لينهض بدوره _ دون من أو تفضل أو غرور _ و لماذا لا ندخر كل الجهد للنهوض بعائلتنا و أمتنا ، بدلا من المكيدة و التلاسن و التفاخر الأجوف ؟ ! و ابتهج الملك غاية الابتهاج ، و سرت الأخوات بهذا الحل التعايشي الجديد سرورا عظيما ،

والتمثيل لدى الطالبات ، و هي قدرات إيجابية وجدانيا و إنسانية ، كانت مطموسة في الطرائق التقليدية أو غير منشطة ، و ساعدت الحوارية الدرامية على تنشيطها بوضوح و قوة . و هو ما لعب دورا كبيرا في تحليص بعض الطالبات ، من الوجهة النفسية ، من مظاهر العزلة و الانطواء ، و الخجل الزائد المعرقل . و تلاحظ لدينا من جملة مميزات الطريقة الجديدة أن الركن المفصلي في العملية التعليمية ، تقاسمه هذه المرة المعلم و الطالب معا ، ف لعب المجتمع الطلابي دورا أكثر إيجابية و جدية ، في تحليل المادة العلمية المعروضة و شرحها ، و كان المعلم ناهضا بدور الموجه ، الذي لا يختكر _ وحده _ تقديم المادة و عرضها ، و شرح بياناتها المعلوماتية . و إنما تدار العملية التعليمية التفاعلية بين الطلاب ، بصورة نشطة إيجابية ، لا تتوقف عند حدود التلقي السلبي ، أو استظهار المعلومة.

النتائج و التوصيات

نتائج طريقة التقليدية ، بعد الانتهاء من الشرح بالطريقة التقليدية وتحليل الدرس بالشواهد و تطبيق الأسئلة التدريبية عليه أجابت الطالبات و شاركن بصورة متنوعة في التعامل مع هذه الأسئلة.

وقد استغرق وقت الحصة خمسًا وأربعين دقيقة ومن ثم توزيع الاستبيانات على عينة طلابية شاملة قوامها (ثلاثون) طالبة وفي أعقاب عرض محتوى الدرس وفحاواه واشتمل الاستبيان على سؤال استطلاعي وحيد " هل كان الدرس مفيدا؟" (نعم/لا).

نتائج طريقة الحوارية الدرامية، وقامت الطالبات بالإجابة عن السؤال وكانت نسبة الطالبات اللاتي قلن: "نعم" بعد الفروغ من جمع أوراق الاستبيانات الاستطلاعية، مائة في المائة (كل الطالبات رددن بالإيجاب) فيما لم تقم أي طالبة بالإجابة ب "لا".

بعد عرض الدرس وفق الحطة المبينة أعلاه (القائمة على تقنية الحوارية الدرامية)، شرعنا في توزيع الأسئلة الملائمة، للتحقق من المدى الاستيعابي الذي وصل إليه الطالبات في تمثيل الباب النحوي محل الدراسة والتحليل، وتم توزيع الأسئلة التقييمية على نحو عشوائي على الطالبات مع مراعاة في الطرح الاختباري أن تكون الاسئلة غي مجملها موضوعية تتسق مع طريقة الشرح المعاصرة ونهج التحليل اللغوي الجديد .وفي ختام خطواتنا في تقديم المادة المعروضة (بأسئلتها) تم توزيع الاستبيانات اللازمة على الطالبات، وعلى نحو ما كان صنيعنا في الطريقة التقليدية الأولى وكان الاستبيان هذه المرة مشتتملا

_المعلمات _ على الإجابات المنوه بها ، حال صحتها ، يمثل ما تم تصويب ما كان خاطئا من هذه الإجابات ، ليتبين للطالبات وجه الصواب و في ختام خطواتنا في تقديم المادة المعروضة بأسئلتها تم توزيع الاستبيانات اللازمة على الطالبات ، على نحو ما كان صنيعنا في الطريقة التقليدية الأولى .وكان الاستبيان هذه المرة ، مشتتملا على سؤالين _ لا سؤال واحد كما في الطريقة التقليدية _ فكان سؤال الاستبيان الأول " : هل كان الدرس مفيدا ؟" (نعم / لا) فيما كان السؤال الثنائي الطريقتين _ في الشرح و التحليل _ هي الطريقة المثلى ، من وجهة نظرك ؟ " الأولى / الثانية" و كانت عينة الطالبات الشاملة ، التي تم تعميم الاستبيان عليها ، نحوًا من (ثلاثين طالبة)، حيث جاءت نسبة الإجابة ب " نعم " ، فيما يتصل بالسؤال الأول تحديدا ، (مائة في المائة) على نحو ما حدث في استبيان الطريقة التقليدية ! و من هنا لم يكن السؤال الأول ، هو المرجح أو مؤشر الأفضلية لنا ، لتقصي حالة الرضا عن الطريقتين : التقليدية و المعاصرة ، و إنما أمكننا الترجيح و المفاضلة ، من خلال إجابات الطالبات عن السؤال الثاني ، بصورة يقينية تخلو من التخمين ، حيث اختار الطريقة المعاصرة و اطمأن لها _ بوضوح _ معظم الطالبات و بأكثرية ساحقة ، بلغت (تسعين في المائة) ، من مجمل العينة الطلابية . فيما لم تدعم الطريقة التقليدية الأولى ، إلا عينة ثانوية نادرة لم تتجاوز (عشرا في المائة) ، من مجمل العينة الطلابية. و هنا أظهرت النسب الرقمية أفضلية شديدة الوضوح ، للطريقة المعاصرة الجديدة ، القائمة على فكرة الحوارية الدرامية ، و بترجيح مهيم ، لا يخالفنا معه شك في قدراته و تأثيراته ، و جنوح الطالبات له وجدانيا و تربويا و اجتماعيا . و من الوجهة الوقتية الخالصة ، فقد استغرقت الطريقة المعاصرة الجديدة خمسًا و ثلاثين دقيقة على وجه التحديد ، وفق المؤشر الزمني المنضبط ، فضلا عن خمس دقائق إضافية ، استغرقتها توزيع الاستبيان و تلقي و ريقاته . فكان مجمل الحصة الوقتية (أربعين دقيقة) . و هو ما يعني أن الطريقة الجديدة _ على رغم من مهامها المتعددة _ قد استغرقت وقتا أقل ، من الطريقة التقليدية ، في تقديم المادة المعروضة و شرحها.

و يتعين أن نضع في اعتبارنا _ بعيدا عن المؤشرات الرقمية الواضحة _ أنه قد تلاحظ لدينا أن هنالك حالة إنسانية طلابية _ شديدة الوضوح _ من الاستمتاع بالطريقة المعاصرة ، و التجاوب معها بشحنة معنوية مرتفعة ، و الإقبال عليها ، بدرجة ملحوظة من الانجذاب و التعاطي الإيجابي . مع ترسخ درجة (التركيز من قبل الطالبات ، بصورة أكثر تواصلًا و تفاعلا. و نجحت الطريقة المعاصرة _ فيما نرى _ في تطوير مهارات العرض و الإلقاء

مميزات الطريقة الجديدة ان الركن المفصلي في العملية التعليمية وتقاسمه هذه المرة المعلم والطالب معا، فلعِب المجتمع الطلابي دورا أكثر إيجابية وجدية في تحليل المادة العلمية المعروضة وشرحها وكان المعلم ناهضا بدور الموجه الذي لا يحتكر وحده تقديم المادة وعرضها وشرح بياناتها المعلوماتية وإنما تدار العملية التعليمية التفاعلية بين الطلاب بصورة نشطة إيجابية لا تتوقف عند حدود التلقي السلبي او استظهار المعلومة.

طريقة	الطريقة التقليدية	
الحوارية الدرامية		
الصف الأول الثانوي	الصف الأول الثانوي	الشريحية
1/8	1/8	الفصل
30 طالبة	30 طالبة	عدد الطالبات
35 دقيقة	45 دقيقة	الوقت المستغرق
90%	10%	نسبة الاستبيان (أي من الطريقتين تفضل).

تفسير النتائج

1- البُعد التربوي: الطريقة المعاصرة (الحوارية الدرامية) أتاحت للطالبات دورًا فاعلاً في العملية التعليمية، مما عزز فهمهن وتحليلهن للمادة. مشاركة الطالبات في عرض وشرح المحتوى عزز المهارات المعرفية العليا كالفهم، التحليل، والنقد، بخلاف التلقين في الطريقة التقليدية.

2- البُعد النفسي: الطريقة المعاصرة ساعدت على كسر الحواجز النفسية كالحجل والانطواء، وخلقت بيئة تعليمية أكثر أماناً وتشجيعاً.

الشعور بالمتعة والانخراط في الدرس رفع من المعنويات والتركيز، وهو ما بدا واضحاً من التفاعل الإيجابي مع المادة.

3- البُعد الاجتماعي: الحوارية الدرامية عززت التواصل بين الطالبات والمعلم، وخلقت جوّاً تعاونياً داخل الصف.

الطالبات لم يكن مجرد متلقيات، بل أصبحن جزءاً من المجتمع التعليمي النشط، مما عزز روح العمل الجماعي.

على سؤالين لا سؤال واحد كما في الطريقة التقليدية، فكان سؤال الاستبيان الاول "هل كان الدرس مفيداً؟" (نعم/لا).

فيما كان السؤال الثاني: "أي الطريقتين في الشرح والتحليل هي الطريقة المثلى من وجهة نظرك؟" (الأولى/الثانية).

وكانت عينة الطالبات الشاملة التي تم تعميم الاستبيان عليها نحواً من (ثلاثين طالبة)، حيث جاءت نسبة الإجابة ب "نعم" فيما يتصل بالسؤال الأول تحديداً (مائة في المائة) (على نحو ما حدث في استبيان الطريقة التقليدية) ومن هنا لم يكن السؤال الاول هو المرجح أو مؤشر الأفضلية لنا لتقصي حالة الرضا عن الطريقتين: التقليدية والمعاصرة، وإنما أمكننا الترجيح والمفاضلة من خلال إجابات الطالبات عن السؤال الثاني بصورة يقينية تحلو من التخمين، حيث اختار الطريقة المعاصرة واطمأن لها بوضوح معظم الطالبات وبأكثرية ساحقة، بلغت تسعين في المائة من مجمل العينة الطلابية فيما لم تدعم الطريقة التقليدية الأولى إلا عينة ثانوية نادرة لم تتجاوز عشرين في المائة من مجمل العينة الطلابية وهنا أظهرت النسب الرقمية أفضلية شديدة الوضوح للطريقة المعاصرة الجديدة القائمة على فكرة الحوارية الدرامية، وبترجيح مهمين لا يخالفنا معه شك في قدراته وتأثيراته وجنوح الطالبات له وجدانياً وتربوياً واجتماعياً.

ومن الوجهة الوقيية الخالصة فقد استغرقت الطريقة المعاصرة الجديدة خمساً وثلاثين دقيقة على وجه التحديد وفق المؤشر الزمني المنضبط فضلاً عن خمس دقائق إضافية استغرقتها توزيع الاستبيان وتلقي وريقته، فكان مجمل الحصص الوقيية أربعين دقيقة وهو ما يعني أن الطريقة الجديدة على الرغم من مهامها المتعددة قد استغرقت وقتاً أقل من الطريقة التقليدية في تقديم المادة المعروضة وشرحها.

ويتعين أن نضع في اعتبارنا بعيداً عن المؤشرات الرقمية الواضحة انه قد تلاحظ لدينا أن هناك حالة إنسانية طلابية شديدة الوضوح من الاستمتاع بالطريقة المعاصرة والتجاوب معها بشحنة معنوية مرتفعة والإقبال عليها بدرجة ملحوظة من الانجذاب والتعاطي الإيجابي مع ترسخ درجة التركيز من قبل الطالبات بصورة أكثر تواجداً وتفاعلاً .

ونجحت الطريقة المعاصرة فيما نرى في تطور مهارات العرض والإلقاء والتمثيل لدى الطالبات وهي قدرات إيجابية وجدانياً وإنسانياً وكانت مطموسة في الطرائق التقليدية أو (غير منشطة)، وساعدت الحوارية الدرامية على تنشيطها بوضوح وقوة.

وهو ما لعب دوراً كبيراً في تخليص بعض الطالبات من الوجهة النفسية، ومن مظاهر العزلة والانطواء والحجل الزائد المعرقل وتلاحظ لدينا من جملة

4- تحليل مؤشرات الزمن: رغم النشاطات المتعددة في الطريقة المعاصرة،

المراجع والمصادر

1- أبو الفتح محمد ، أساليب التدريس الحديث في المسرح التعليمي ، دار

الفكر 2020

2- أحمد خالد ، مسرح المناهج / رؤية تطبيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية

2019

3- بدوي سمير ، المسرح و التعلم النشط ، دار المعارف 2021

4- بشير علي ، تقنيات الدراما في التعليم ، مركز النشر التربوي 2018

5- جابر محمود ، المسرح كأداة تعليمية / دراسات و نماذج تطبيقية ، دار

النهضة 2022

6- جمال ياسين ، الدراما التربوية و أثرها في تنمية المهارات اللغوية ، دار

الهدى 2017

7- حسام ناصر ، المسرح التفاعلي في العملية التعليمية ، دار المستقبل

2020

8- حمدي وليد ، في المسرح و أساليب تطبيقها في التدريس ، دار الكتاب

العربي 2019

فإنها استغرقت وقتاً أقل من الطريقة التقليدية، ما يدل على فاعليتها وتنظيمها الأفضل.

5- التقييم الرقمي والواقعي: بينما أظهرت الطريقة التقليدية نسبة "نعم" مرتفعة للسؤال عن الفائدة، فإن تفضيل الطالبات الواضح للطريقة المعاصرة عند المقارنة بين الطريقتين يعكس تغيراً نوعياً في توقعاتهن وتفضيلاتهن نحو تعليم أكثر تفاعلاً وواقعية.

خلاصة التفسير: النتائج تُشير بوضوح إلى أن الطريقة المعاصرة الحوارية الدرامية ليست فقط أكثر فاعلية من الناحية التعليمية، بل إنها تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية للطالبات، مما يجعلها خياراً تربوياً ناجحاً يواكب التطور في أساليب التعليم الحديث.

الخاتمة

بعد دراسة وبحث متأن نجد أن الحوارية الدرامية دوراً كبيراً في تنمية وتطوير مهارات الالقاء والعرض والتمثيل لدى الطلاب، وتُعد من أهم الأساليب الفنية في النصوص الأدبية حيث تسهم في إبراز الشخصيات ونقل المشاعر والأفكار بطريقة مشوقة ويعود ذلك إلى مشاركة الطلاب في العملية التعليمية مما يعزز ثقة الطلاب في جوانبهم النفسية وإظهارها بعدما كانت مطموسة في الطرق التقليدية الأخرى وتساعدهم على تنمية مهارات الفهم والتحليل وتنمي لديهم القدرة على التعبير والحوار بشكل منطقي وتعزز قدرتهم على متابعة تطور الأحداث والشخصيات وبذلك فإن طريقة الحوارية الدرامية تعد من أهم الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التربية والتعليم ويجعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وجاذبية مما يجعل لدى الطلاب شخصية اجتماعية وواعية ومن خلال الحوار فان الطالب يتعلم كيفية عن أفكاره بوضوح واحترام مما يمنح الطالب موارد ومفاتيح لغوية هائلة مما يجعل الحوارية الدرامية وسيلة تربوية إلى جانب كونها وسيلة أدبية.

الشكر والتقدير

نتوجه جميعاً بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى كل أستاذ و أستاذة ، ممن تعلمنا على أيديهم ، كما نتوجه بشكر خاص إلى عميدة الكلية الأستاذة الدكتورة / صفاء شحاته ، و رئيس قسم اللغة العربية أ . د / آمال بسيوني ، و مشرف البحث / د . حسام عقل ، و السادة الوكلاء و السادة المسؤلون عن وحدات الكلية و مرافقها . و كذا كل من تفضل بتقويم هذا البحث أو